الخاتمة

ومسك الختام بعض آيات من الذكر الحكيم.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ (٣٠) نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ (٣١) نُزُلاً مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ (٣٢) وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٣) وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤) وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (٣٥) وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [فصلت: ٣٠ - ٣٦].

وقوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

وقوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩].

وقوله تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا (١٢) مَا لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ [نوح: ١٠ - ١٣].

وقوله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣].

- من كتاب رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين «باب التوبة».

قال العلماء:

التوبة واجبة من كل ذنب، فإن كانت المعصية بين العبد وبين الله تعالى لا تتعلق بحق آدمى، فلها ثلاثة شروط:

أحدها: أن يقلع عن المعصية.

والثانى: أن يندم على فعلها.

والثالث: أن يعزم أن لا يعود إليها أبدًا، فإن فقد أحد الثلاثة لم تصح توبته.

وإن كانت المعصية تتعلق بآدمى فشروطها أربعة:

هذه الثلاثة، وأن يبرأ من حق صاحبها (رد المظالم).

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**يضحك الله سبحانه وتعالى إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة. يقاتل هذا فى سبيل الله فيقتل، ثم يتوب الله على القاتل فيسلم فيستشهد**». [متفق عليه].

المقصد من هذا البحث هو الإنابة أو الرجوع إلى الله سبحانه وتعالى، بعد أن عاش المسلمون فى شتى بقاع الأرض منذ مئات السنين فى فتن مثل قطع الليل المظلم، ويتظالمون فيما بينهم والظلم ظلمات يوم القيامة كما ورد فى الحديث النبوى.

المسلمون فى الأقطار الإسلامية (حوالى ٥٨ دولة إسلامية) مع الأقليات الإسلامية فى العالم غير الإسلامى يمثلون حوالى ربع سكان العالم (مليار ونصف نسمة) بعد دخول الناس فى دين الله أفواجًا عامًا بعد عام - رغم كيد الأعداء وبطش الظالمين.

فالدعوة إلى الله مستمرة بجهد المؤمنين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والحمد لله رب العالمين.

obeikan.com

حـال المسلمـين فى عالم اليـوم غـثاء أو مـثل الغـثـاء إلا قلة من المؤمنين هم الصفوة. . . . وهم أمل المستضعفين الذين سيمن الله عليهم ويجعل لهم الغلبة فى الأرض بعد هلاك قـوى البغى والعدوان كـما هلكت الأمم الظالمة من قـبل. . عاد وثمود وفرعون وقومه. . التتار والصليبيين، والاتحاد السوفيتى منذ عهد قريب.

حالنا اليوم مثل حال بنى إسرائيل أصابتنا الذلة وأحاطت بنا المسكنة، لأننا تركنا كتـاب الله كتطبـيق وليس مجـرد آيات تتلى، وَأَمَـتْـنَا السنة رغم الزعم بحب رسول الله ﷺ وخالفنا الإجماع رغم وضوح الرؤية وقوة البرهان ودليل الحكمة.

نحن فى حاجة إلى مهدى ننتظره يحكم بما أنزل الله مقتديًا برسول الله، يجمع شتات المسلمين ويوحد صفوف المؤمنين قاهرًا لقوى البغى والعدوان.

هذا المهدى سـيعفـو ويصفح ويغفـر لهذا الكم الهائـل من الغثاء المتـمثلين فى العصاة والعلمانيين والمنافقين، ليتحولوا مثل الصحابة من ظلمات الجاهلية إلى نور الإسلام، ومن جاهـلية القرن الرابع عشـر الهجرى إلى الخلافة الراشـدة فى القرن الخامس عشر. . من الفساد والإفساد إلى الصلاح والإصلاح.

والرسول ﷺ يتنبأ ويحـذر ويبشر أن هذه الأمة (أمة الإسلام إلى قـيام الساعة) لن ينصلح حال آخرها إلا بما صلح به أولها.

فلا ينبغى لأى مسئول مسلم على أى بقعة من بقاع الأرض أن يخالف أو يكابر بموالاة غير المسلمين والسير تحت أقدامهم، خارجًا عن جماعة أهل الحل والعقد. . ومن خرج عن الجماعة فقد خرج عن ربقة الإسلام والعياذ بالله.

قليل من علماء هذا الزمـان من تحدث عن فرضـية الخلافة، رغم أنهـا الفرض الأسمى الذى به تتحقق سائر الفروض. . وخاصة بعد سقوط الخلافة العثمانية فى أوائل القرن الرابع عشر الهجرى.

ولا أدرى لماذا تقاعس معظمهم عن ذلك الأمر الجلل. . بينما نجد أن دولاً مثل دول أوروبا قد توحدت سياسيّاً وأنشأوا السوق الأوروبية المشتركة اقتصاديّاً، وأقاموا

حلف الناتو (الأطلنطى سابقًا) عسكريّاً، وصاروا يتعاملون بالعملة الموحدة (اليورو).

ونحن يا معشر المسلمين العرب أولى بذلك حيث يجمعنا دين واحد (دين الإسلام وكفى بالإسلام نعمة)، ولغة واحدة (لغة القرآن)، وأرض واحدة (من الخليج العربى إلى المحيط الأطلسى)، وبين أيدينا العملة الموحدة (الدينار الذهبى والدرهم الفضى).

قد يسألنى سائل: لماذا نخص المسلمين العرب دون سائر المسلمين فى العالم (دولاً وأقليات)؟

أقول والله المستعان

ليس المقصود بالعرب أهل مكة وما حولها من البدو الرحل على أرض الجزيرة قبل الإسلام (قريش وثقيف وما شابه) . . فهذه عنصرية قبلية.

وحيث إنه لا عنصرية فى الإسلام فقد جاء محمد ﷺ بالدعوة للناس كافة، بدأ بأهله (مصداقًا لقوله تعالى: ﴿**وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ**﴾ [الشعراء: ٢١٤]. ثم سراً فى دار الأرقم ابن أبى الأرقم . .ثم جهراً بدخول عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى الإسلام (استجابة لدعاء النبى ﷺ: «اللهم أعز الإسلام بأحد العمرين») ثم الهجرة ثم قدوم الوفود إلى الحرم النبوى فى المدينة.

ثم الدعوة العالمية بإرسال الرسل إلى قيصر الروم وكسرى الفرس ومقوقس مصر ونجاشى الحبشة، وهكذا دواليك فى عصور الخلافة

ومع انتشار الإسلام خارج الجزيرة العربية فقد انتشرت اللغة العربية تباعًا؛ لأنها لغة القرآن.

ولا يمكن فهم القرآن الكريم مطلقًا إلا بتعلم اللغة العربية الفصحى، فقد نزل أو أنزل إلى النبى ﷺ منجما خلال ثلاثة وعشرون عامًا فى مكة والمدينة بلسان عربى مبين.

ولا أدرى لماذا توقف انتشار اللغة العربية بعد نهاية عصر الخلفاء الراشدين؟

خاصة أن الإسلام قد انتشر بعد ذلك منذ الخلافة الأموية، فى بلاد الفرس (بلاد ما وراء النهر) والروم (فتح القسطنطينية) والسودان (أواسط أفريقيا وتشمل حوالى عشر دول الآن).

أترك هذا للباحثين فى هذا المضمار.. خاصة وأن الغالبية العظمى من المسلمين من الأعاجم ولا يعرفون اللغة العربية.. لغة القرآن (حوالى مليار نسمة أو يزيد).

وما يهمنى فى هذه الأيام هو حتمية انتشار اللغة العربية الفصحى فى باقى الدول الإسلامية وكذلك الأقليات، وأرى أنها فرض أو ضرورة. بل أرى أن تكون هى اللغة الأولى عند كل مسلم.

بل إننى أرى أن يتعلم هذه اللغة جميع العرب، حيث انتشرت بينهم ما يسمى باللغة الدارجة أو القبلية.. وقال البعض بأنها ليست لغة ولكنها لهجة أو لهجات بتعدد البلاد والنجوع.

وأرى أن تسعى الجامعة العربية بموافقة الحكام العرب أن تجعل هذه اللغة هى لغة التخاطب فى كافة وسائل الإعلام والدواوين وداخل الأسر.

هذا علمًا بأن الخلافة العثمانية هى الخلافة الوحيدة التى لم تتخذ اللغة العربية لغتها الرسمية فى البلاد مثل باقى العصور، مما جعلها فى شقاق ونزاع مستمر مع الدول العربية، وانفصال تام عن باقى الدول الإسلامية فى آسيا وأفريقيا.

وهذا فى حد ذاته من أهم أسباب سقوط الخلافة العثمانية، هذا بالإضافة إلى أسباب أخرى. نذكر منها:

١- الخروج عن شروط الإمامة المتعارف عليها.

٢- أنها صارت ملكًا عضوضًا.

٣- دخول الاستعمار القديم أراضى المسلمين دون علمها أو رغمًا عنها.

ورغم هذه المساوئ التى لا تقبل مطلقًا، إلا أن هذه الخلافة كان لها الفضل فى انتشار الإسلام فى ربوع أوروبا وبعض مناطق العالم، وكانت هى البديل لسقوط الأندلس.

ولا يعنى سقوط الخلافة فى تركيا سقوط الخلافة مطلقًا، وإنما هى مرحلة مثل باقى المراحل السابقة.

هذه المرحلة القادمة تحدث عنها بعض علماء العصر المجتهدون من أمثال: السيد رشيد رضا، والشيخ محمد الغزالى، والدكتور محمد ضياء الدين الريس، أخذًا ممن سبقوهم من الأقدمين من أمثال: أبو يوسف فى كتابه الخراج، والماوردى فى كتابه الأحكام السلطانية، وابن تيمية فى كتابه السياسة الشرعية فى إصلاح الراعى والرعية، وأبو حامد الغزالى فى كتابه إحياء علوم الدين، وابن خلدون فى كتابه «المقدمة».

وكان لى جهد المقل فى هذا البحث الذى أرجو من الله أن يكون عونًا فى إقامة الخلافة الراشدة بأى صورة من صور العصر الحديث على نطاق العالم الإسلامى (الدول الإسلامية والأقليات الإسلامية فى الدول غير الإسلامية).

ومن خلال هذا البحث يمكن إيضاح أهم النتائج كما يلى:

أولاً: أن أعظم أيام أو قرون الأمة الإسلامية كانت فى عصور النبوة وخليفة رسول الله أبو بكر الصديق وأمير المؤمنين عمر بن الخطاب. وتصورى أن هذا ما تنبأ به رسول الله ﷺ حين قال: «**خير القرون قرنى ثم الذى يليه ثم الذى يليه**».

وهذا هو المثال الذى يمكن أن يحتذى به حين تقام دولة الخلافة الراشدة.

ثانيًا: أن من حق إمام المسلمين أو الخليفة القائم ترشيح من يراه مناسبًا ليحل محله حال غيابه أو مرضه أو بعد وفاته، منعًا للفتن والمنازعات وصراع مرضى القلوب وعزلة أولى النهى. على شرط:

١- ألا ينيب أحدًا من أقاربه.

٢- ألا يتم تعيين الإمام أو الخليفة إلا بعد البيعة بالإجماع أو الأغلبية من أهل الحل والعقد.

وهذا ما حدث فى أواخر القرون الأولى كما يلى:

١- قال رسول الله ﷺ فى مرض الموت: مروا أبا بكر فليصل بالناس ولم يشر إلى أحد من أقاربه، ثم تمت البيعة بالإجماع لأبى بكر فى اجتماع السقيفة عقب وفاة رسول الله ﷺ.

٢- كان أبو بكر الصديق قبل وفاته يرغب فى أن يكون خليفته عمر ابن الخطاب دون أحد من أقاربه، وتمت البيعة بالإجماع لعمر بن الخطاب قبل وفاة أبى بكر.

٣- قبل مقتل عمر بن الخطاب تم ترشيح ستة من الصحابة المبشرين بالجنة، ولم يرشح أحدا من أقاربه قائلاً: كفى آل الخطاب رجلاً واحدًا.

وتشاور الستة المرشحين فيما بينهم وتم اختيار عثمان بن عفان بالإجماع.

ولم يرشح الخليفة الراشد عثمان بن عفان فى عهده من ينيبه فى كبر سنه أو حال حصاره أو بعد وفاته، مما كان له الأثر الكبير فى الفتن والاضطرابات، حيث تمت مبايعة علي بن أبى طالب بإجماع أهل المدينة.. كما تمت مبايعة معاوية ابن أبى سفيان بالإجماع من أهل الشام.

كما لم يرشح الخليفة الراشد علي بن أبى طالب من ينيبه حال حياته أو بعد مقتله.

لكن أهل الكوفة بايعوا الحسن بن على بالإجماع.. لم يكن ذلك مستساغًا له فتنازل عن الخلافة مبايعًا معاوية بن أبى سفيان.

ثالثًا: أن ترشيح معاوية لابنه يزيد ليتولى الخلافة من بعده بتلميح من أميره المغيرة بن شعبة لم يكن على صواب لماذا؟

١- لأنه اختار أقرب أقاربه، وهذا مخالف لما سار عليه النبى وصاحبيه أبو بكر وعمر.

٢- لأن يزيد بن معاوية تولى الخلافة بعد ذلك دون إجماع الصحابة، فانقلبت الخلافة من البيعة والشورى إلى الوراثة والملكية.

وكان لذلك الأثر الأليم فى حياة المسلمين حتى وصل بهم الحال إلى ما نراه اليوم.

لذلك أرى أن تكون الخلافة المعاصرة بمنهجها الجديد متوافقة على ما سار عليه الشيخان أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما، اقتداء برسول الله ﷺ.

مع شرط تجديد البيعة لفترة واحدة منعًا لهوى النفس.

رابعًا: أن الانتفاع بالثروات الضائعة، واستخدام أو استغلال الطاقات المتاحة والتدريب المكثف للموارد البشرية (من سن السابعة حتى نهاية العمر عدا العاجز عجزًا تامّاً)لا ولن يتم إلا من خلال الوحدة الكونفدرالية بين بعض الدول المتجاورة ،وإعادة تقسيم الأقاليم أو المحافظات مع التوسع الأفقى وإعادة ترتيب أوضاع الأقليات الإسلامية (تنمية القوة والهيبة والتأثير بما لا يقل عن اللوبى اليهودى فى الولايات المتحدة)، وقرأت خبرا يبشر بالخير فى جريدة اللواء الإسلامى (عدد ٣/ ٧/ ٢٠٠٨) ص٢ تحت عنوان:

الاتحاد العالمى لعلماء المسلمين يدعو لإنشاء مجلس عالمى للأقليات المسلمة.

خامسًا: تصنيف الأعمال بين الرجال والنساء دون الاختلاط بينهما، فى دواوين العمل ومعاهد العلم، مع مراعاة اقتران العلم بالتمرس أو التدريب أو العمل. بما يتوافق مع مستويات العمر مدى الحياة.

والسؤال: لماذا عدم الاختلاط بين الرجال والنساء؟

الجواب: لأن الاختلاط هو سبب الفساد الذى استشرى فى العالم الإسلامى بين سن المراهقة إلى خيانة الأزواج إلى التحرش بين بعض الموظفين والموظفات وخاصة عالم الفن.

قرأت فى تحقيق صحـفى أعدته الصحفية هبة عبـد الرحمن فى مجلة الحوادث (عدد ٢/ ٧/ ٢٠٠٨) عن أسرار التحرش الجنسى أن ٩٠٪ من نسـاء مصر يتعرضن للتحرش الجنسى.

سادسًا: تصويب كافة القوانين واللوائح والـنظم، بما يتوافق مع شريعة الإسلام لحفظ الحقوق والواجبات ورد المظالم بلا تأخير ولا تسويف، وتحسين العلاقات بين كافة الأطراف.

سابعًا: حتمـية إيجاد حلول جذرية لحالات العنـوسة والطلاق والترمل والزواج التعـيس وغيـاب أحد الزوجـين، درءًا للمفاسـد وتيسـيرًا للزواج وإطلاقًـا لحرية الراغبين فى الزواج بلا عقد نفسية أو عوائق مادية، ومنعًا لظلم الآباء أو الأبناء أو غيرهم.

ثامنًا: إحيـاء فريضـة الزكاة بإنشـاء ديوان للزكاة مع بنك التكافـل الإسلامى، كبديل لـلضرائب أو المكوس الظالمة والرسوم العشـوائية ،وتوحيدًا للمـفاهيم التى حيرت العلماء وأربكت الأغنياء وضيعت حق الفقراء.

سألنى أحد الإخوة عن زكاة محصول زراعـى موسمى حقق إيرادًا قدره خمسة وعشرون ألف جـنيه، وبلغت التكاليف ثمانية عـشر ألف جنيه فأحلتـه إلى عالم متخصص (أستاذ أزهرى).

وكان الرد ما يلى:

هناك ثلاثة آراء وعليه أن يختار ما يطمئن إليه قلبه:

الرأى الأول: أن يخرج الزكاة من صافى الإيراد بنسبة ١٠٪.

الرأى الثانى: أن يخرج الزكاة بنسبة ١٠٪ بعد خصم ثلث الإيراد.

الرأى الثالث: أن يخرج الزكاة بنسبة ٥٪ من إجمالى الإيراد.

وقياسًا على ذلك نجد أنه ليس هناك اتفاق بين العلماء فى أنواع الزكاة (الأوعية أو المصادر) ولا فى مستحقيها ولا فى طريقة احتسابها.

obeikan.com

ولذلك فإن إحياء فـريضة الزكاة سوف يحسم جمـيع هذه الاختلافات إلى رأى موحد يفصل فيه الإمام بعد مشاورة أهل الحل والعقد.

تاسعًا: حتميـة أسلمـة البنـوك فى العالم الإسلامى (الدول والأقليات) حتى لا تقع فى دوائر الربا المحرم إقراضًا واستقراضًا فى كافة البنوك. شاملاً البنوك التى تسمى إسلامية وقد غابت عنها الرقابة الشرعية الفعالة.

ومع أسلمة هذه البنوك (شـاملة البنوك والفروع الأجنبيـة) أرى أن تكون الرقابة الشرعية عن طريق مـجمع البحوث الإسلامية أو رابطـة العالم الإسلامى، بحيث يتواجد مندوب دائم (مقـرر) ومعه أجهزة المراجعين أو المدققـين التى تقوم بمراجعة كافة العمليات مراجعة شرعية بجانب المراجعات المحاسبية والمستندية.

وكما ذكرت فى البحث سيكون كل بنك بمثابة شركـة قابضة لمجموعة الشركات المتخصصة التابعة لها أو شارك فيها أو متفق معها.

ولا فرق بين مسـاهم ومودع ومضارب فى توزيع الأرباح بالنسب الترجـيحية، مع التغيـير الجذرى فى شكل أو صيغـة «شركة مساهمـة» أو بما يتوافق مع منهاج العقود الشرعية الحاكمة للمعاملات الإسلامية.

(فى تصورى أن الفروع فى القرى وأحياء المدن هى الشكل القانونى المتوافق مع شريعة الإسلام والملائم للأطراف الثلاثة: المساهمون والمودعون والمضاربون).

ومن محاسن الأقدار أنى قد قرأت خبـرين هامين فى مجلة الاقتصاد الإسلامى الشـهـرية (عـدد ٣٢٦ جـمـادى الأولى سنة ١٤٢٩هـ) التـى يصـدرها بنك دبى الإسلامى.

الخبـر الأول: تحت عنوان: «هيئـة شرعيـة للبنوك الإسلاميـة تحت مظلة منظمة المؤتمر الإسلامى».

هذا ما أعلنه الـشيخ صالح عـبد الله كامل رئيس الـغرفة الإسـلامية للتـجارة والصناعة عن قيام هذه الهيئة التى تتخذ من البحرين مقراً لها.

وقد أشار أن عمل هـذه الهيئة سينحصـر فى مراقبة المنتجات الإسـلامية، وقد اختـارت الهيئة فى عـضويتها عـددًا من علماء الأمة الإسلامـية، وأكد أن الهيـئة ستعمل تحت مظلة منظمة المؤتمر الإسلامى وتضم ممثلين لخمسة بنوك مركزية وثلاثة مجامع فقهية، وهناك ١٢٠ بنكا قبلوا فى الهيئة.

الخبـر الثانى: تحت عنوان: «برنامج لمواجـهة أى تجاوزات شرعـية فى المصرفـية الإسلامية».

هذا البرنامج ترعاه هيئـة المحاسبة والمراجعة، ويهدف إلى تعـميق أسس التحقق من النزاع فى العقود المالية الإسلامية بأحكام الشريعة.

هذه محـاولات لإصلاح ما هو كـائن، لكنها تخـتلف تمامًا عـما أراه فى هذا البحث.

ومن منطلق أن الإسلام لا يحمل فى طـياته الحزبية ولا المذهبية كـما لا يحمل الطائفية ولا العنصرية.

فقد اقترحت كبداية لوحدة الأمة الإسـلامية تحت إمارة الخليفة الراشد محورين لتطبيق الأمر على مراحل.

المحور الأول: من الراعى إلى الرعية:

وهو أن يتقـمص أى مسئـول أو شخصـية عامـة تتمتع بالقـبول من أهل الحل والعقد مسئولية الخليفة كنائب عنه، لحين ترشـيحه أو مبايعته بالإجماع أو الأغلبية مستقبلاً.

وكان اختيارى لثلاث دول كنماذج يحتذى بها هى:

١- الباكستان: ومن أهم الشخصيات العامة فيها القاضى حسين زعيم المعارضة الإسلامى.

٢- السودان: ومن أهم الشـخصيـات العامة فـيها المشيـر عبد الرحـمن سوار الذهب الذى كان رئيسًا للدولة ثم تنازل بمحض إرادته.

٣- ماليزيا: ومن أهم الشخصيات العامة فيها مهاتير محمد الذى نهض بالدولة من التخلف إلى التقدم أثناء رئاسته ثم ترك الحكم عن طواعية.

والمحور الثانى: من الرعية إلى الراعى:

تبدأ هذه الرعية من المؤمنين رواد المساجد... فهم أهلها وعمارها .. هم المؤمنون حقّاً.

من هذه القلة المؤمنة فى كل مسجد يتم اختيار أهل الحل والعقد وهم الصفوة المختارة.

هذه الصفوة المختارة تتصاعد من القرية أو المدينة إلى عواصم البلاد، وتتشكل منهم الوظائف العليا ومجالس الشورى والمجالس المتخصصة ومجالس القضاء وما شابه.

أرى أن تكون البداية.. بداية التطبيق الفورى فى ثلاث دول هى:

١- العراق: الممزق بين السنة والشيعة والأكراد، والمحتل الآن من قوى البغى والعدوان.

٢- أفغانستان: الممزق بين طالبان وبعض الفصائل القبلية.. المحتل الآن من قوى البغى والعدوان.

٣- فلسطين. الممزق بين حماس ومنظمة فتح وبعض الفصائل الجهادية الأخرى، والمحتل الآن من قوى البغى والعدوان.

وأما عن مصرنا الحبيبة.. كنانة الله فى أرضه.. والتى أوصى بها رسول الله ﷺ قبل فتحها.. وذكرها فى أكثر من موضع:

«عليكم بأقباط مصر.. فهم خير أجناد الأرض.. وهم فى رباط إلى قيام الساعة».

هناك فى مصر الآن وظيفة شاغرة يمكن إسنادها لشخصية عامة تلقى القبول العام من المسئولين ومن الأوساط الإسلامية ومن أولى الأمر والنهى من شعب مصر العريق.

هذه الوظيفة الهامة هى:

«مساعد رئيس الدولة لشئون أسلمة البنوك وإحياء الزكاة ورد المظالم».

هذه الوظيفة بمشيئة الله سيكون لها آثارها بعيدة المدى فى إصلاح شأن أمة الإسلام ووحدتها ورخاؤها وعودة حضارتها بين الأمم المعاصرة .

اللهم إنا نسألك الخلافة الراشدة وإحياء الدين فى العالم كله وتمكين عبادك المؤمنين واجعلنا منهم يا أرحم الراحمين.. يا غنى السائلين.

اللهم اجعل خير أعمارنا أواخرها، وخير أعمالنا خواتمها، وخير أيامنا يوم أن نلقاك وأنت راضٍ عنا يا تواب.. يا لطيف.. يا رحمن الدنيا والآخرة... آمين

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

*****

obeikan.com